عنوان المداخلة: "قراءة في مذكرات المدرسي زهير إحدادن"

"Itinéraire D'un Militant, Témoignage "

د.عبد الوهاب حيمر

جامعة عبد الحميد مهري– قسنطينة2–

البريد الاكتروني: himer0667@gmail.com

الملخص:

يعتبر زوهير إحدادن واحد من بين المناضلين الذين كانت لهم مواقف مشرفة خلال مرحلتي الحركة الوطنية والثورة التحيرية، وقد بدأ احدادن نضالة في حزب الشعب منذ أن كان تلميذ بمدرسة قسنطينة الرسمية، التحق احدادن مبكرا بصفوف الثورة التحريرية، ساهم مساهمة فعالة في تجنيد الطلبة، كما ساهم في الجانب الإعلامي والدعائي، ومن خلال هده الورقة العلمية سنسلط الضوء على مختلف الحقائق التاريخية التي دونها احدان في مذكراته التي صدرت سنة 2018، هذا من جهة، و من جهة أخرى لمعرفة دور احدادن النضالي كمدرسي أولا، ثم كخريخ المدرسة الفرنسية ثانيا، ولمعرفة أيضا دور خريجوا هذه المدارس في مرحلتي الحركة الوطنية والثورة التحريرية.

الكلمات المفتاحية: حزب الشعب. الثورة التحريرية. تجنيد الطلبة. الجانب الإعلامي والدعائي. خريج المدرسة الفرنسية.

Summary:

Zohir is one of the militants who had an honourable attitude during the National Movement and the Tahrir Revolution. s Party since he was a pupil at Constantine State School, Early enrolment in the grades of the liberation revolution, actively contributing to the recruitment of students; He also contributed to the media and publicity aspect. Through this scientific paper, we will highlight the various historical facts that no one has ever seen in his 2018 memoir. And, on the other hand, to know the role of the two strugglers as teachers first, Then, as a second graduate of the French school, see also the role of the graduates of these schools in the stages of the national movement and the editorial revolution.

Keywords: People's Party. The Liberation Revolution. Recruitment of students. Media and propaganda side. Graduate of the French School.

مقدمة:

تعتبر المذكرات الشخصية التي كتبت من طرف صناع الحدث مصدر لا غنى عنه بالنسبة للدراسات التاريخية بصفحة عامة، ودراسة تاريخ الجزائر بصفة أخص، وتكمن الأهمية البالغة لها في كونها تحوي مادة خبرية لأحداث مختلفة، وقد صدرت مؤخرا مجموعة من المذكرات من بينها مذكرات المدرسي المناضل زهير إحدادن، والتي صدرت باللغة الفرنسية سنة 2018، تحت عنوان Itinéraired'unmilitant.

إن الأهمية التي تكتسيها هذه المذكرات هو أن صاحبها خريج المدرسة الفرنسية الرسمية التي كان هدفها الأساسي القضاء على الهوية العربية الإسلامية للجزائريين، قصد تكوين طبقة مفرنسة خدمة للمصالح الاستعمارية، وبالتالي فهذه المذكرات ستجيبنا حتما على إشكال رئيسي يتعلق بمدي نجاح السلطات الاستعمارية في قولبة عقول وذهنيات المدرسيين، وكيف كان موقف المدرسين من مختلف القضايا الوطنية؟

وكون هذه المذكرات تحمل بين طياتها حقائق تاريخية حول مرحلتي الحركة الوطنية والثورة التحريرية فهي تعتبر إضافة هامة لتاريخ الجزائر المعاصر وتفتح الباب أمام الدراسات الإستوغرافية التي تهدف لمقارنة الحقائق التاريخية، قصد الخروج بنتائج ايجابية موضوعية.

أولا: التعريف بصاحب المذكرات:

ولد زاهيرإحدادن في 17 جويلية 1929 بسيدي عيسى ولاية بجاية، تلقى تعليمه الأول بمسقط رأسه في إحدى مدارس المنطقة، وبحكم صغر هذه المنطقة لم تكن تحتوي على مدرسة أهلية كغيرها من المناطق، كانت هذه المدرسة تتكون من قاعتين ومعلم واحد فقط، تقدم فيها جميع الدروس باختلاف مستوياتها.

تعلم زاهيرإحدادن في هذه المدرسة أبجديات اللغة العربية والحساب، وفي سنة 1936 انتقل رفقة والده إلى مدينة جيجل بعد أن عين قاضي في إحدى محاكم الطاهير، كانت هذه الأخيرة مدينة صغيرة ذات تركيبة اجتماعية متمازجة بين المسلمين و الكولون، لهذا السبب قامت السلطات الفرنسية بإنشاء مدرسة واحدة للفرنسيين والأخرى مدرسة أهلية لأبناء الجزائريين، التحق زاهيرإحدادن بالمدرسة الأهلية بعد أن سجله والده في السنة الثانية من المستوى الإعدادي.[1]

انتقل بعد ذلك رفقة والدته إلى منطقة توجة بينما بقي والده بمدينة جيجل، وعن سبب مغادرته هذه المنطقة يقول إحدادن:" انتقلت لتوجة لسببين الأول هو أن والدتي لم تكن على علاقة جيدة مع جيرانها في الطاهير، أما السبب الثاني هو أن والدي انتهى من تشييد منزل بمنطقة توجة، ولهذا قام بنقلنا للعيش في توجة وبقي وحيدا في منطقة الطاهير".[2]

---

[1] إحدادنزاهير، شهادة شفوية، 19ماي، 2017، القبة، الجزائر العاصمة.

[2] IhaddadenZahir, Itinéraire D'un Militant, Témoignage, DAHLAB, 2018.

كانت منطقة توجة في نظر إحدادن مختلفة كثيرا عن سيدي عيش والطاهير، خاصة وأنها قرية بربرية قديمة، كان المستعمر يعتبرها بمثابة جنة فوق الأرض، وتوجد بها واحدة من أقدم المدارس تحتوي على ثلاثة أقسام القسم الأول خاص بالمستوى الإعدادي، و القسم الثاني يخص المستوى الابتدائي، والثالث للمستوى المتوسط، تم تسجيل إحدادن من قبل والده في السنة الثانية من المستوي الابتدائي تحت إشراف معلمة تدعىMadam Bonneau زوجة أحد حراس الغابات، و التي كانت امرأة رائعة على حد تعبير إحدادن، وكان إلى جانب هذه الأستاذة مدير فرنسي يقدم دروس لتلاميذ المستوى المتوسط، و أستاذ يسمى السعدي من منطقة توجة يقدم دروس في المستوى الإعدادي.

ويصف إحدادن مستواه في هذه المدرسة بأنه كان ضعيف جدا في مادة اللغة الفرنسية، خاصة الإملاء واعتبر هذه المادة بالنسبة له غريبة غير منطقية خاصة وأن بعض الحروف لا تكتب مثلما تنطق مثل حرف ph الذي ينطق f.[1]

لكن والد إحدادن لم يكن مقتنعا بما تقدمه مدرسة توجة، و لهذا قام بتسجيله في مدرسة أخرى في بجاية وهي مدرسة عمور عبد القادر، وكانت هذه الأخيرة قريبة من مسكن خاله، وتتسم أيضا بحجمها الكبير مقارنة بالمدارس التي درس فيها سابقا، ويذكر إحدادن أن أحد الأساتذة كان يأخذه معه لإعطائه دروس أخرى مجانا خاصة بعد أن لاحظ ضعفه في الهجاء الحساب.[2]

وفي سنة 1942 قرر والد إحدادن نقله مرة أخرى إلى الطاهير، حيث خصص له غرفة في المحكمة التي يشتغل بها و حمل على عاتقه مهمة تعليمه الهجاء وقواعد الصرف، كان زاهيرإحدادن مرتاح أكثر بالقرب من والده وعبر عن ذلك بقوله:" لقد كرست نفسي لتعلم قواعد الصرف، وكان الأمر يسيرا علي وكان والدي أيضا سعيدا جدا، ويقوم باصطحابي من حين لآخر إلى جن جن على خط السكة الحديدية للتنزه ومراجعة الدروس.

انتقلإحدادن بعد ذلك للدراسة في إحدى المدارس القرآنية بالطاهير، وهذا بعد أن شجعه والده وأحد أصدقائه الذي كان يصطحبه معه إلى المدرسة القرآنية قبل أن يسجل فيها، حفظ إحدادن في هذه المدرسة القرآن الكريم في مدة وجيزة، وقد عبر عن هذا الحدث بقوله:" كنت سعيدا جدا حين أحسست بفرحة والدي بعد أن حفظت القرآن الكريم كاملا، وعبر والدي عن فرحته أيضا بإقامة مأدبة عشاء دعا فيها الأستاذ سي صالح وتلاميذ المدرسة القرآنية، خاصة وأن هذا الحدث يعتبر الأول من نوعه في عائلتنا".[3]

ثانيا: المدرسة الرسمية والتكوين المزدوج:

---

[1] Ibid, p117.

[2] Ibid, p123.

[3] زاهيراحدادن، مقابلة شفوية المصدر السابق.

أنشأت السلطات الاستعمارية ثلاث مدارس للتعليم الرسمي في الجزائر بمقتضى مرسوم 30 سبتمبر 1850، جلعت المدرسة الأولى في قسنطينة خاصة بمنطقة الشرق، والمدرسة الثانية كان مقرها تلمسان للمنطقة الغربية، أما منطقة الوسط فقد كان مقر المدرسة في مدينة المدية، ثم حولت سنة 1856 إلى مدينة البليدة، وحولت سنة 1859 إلى مدينة الجزائر لتستقر هناك بصفة رسمية.

كان الهدف المعلن لهذه المدارس تكوين موظفين تحتاجهم الإدارة الاستعمارية لشغل الوظائف التي عجزوا عنها، كالإفتاء والإمامة، والقضاء، أما الهدف الحقيقي وراء استحداث هذه المدارس فكان لأجل خلق طبقة من الجزائريين متشبعة بالثقافة الفرنسية، لتكون مستقبلا بمثابة الوسيط بين الإدارة الاستعمارية والجزائريين، لغرض خدمة المشاريع الاستعمارية بالدرجة الأولى.

لم يكن إحدادن يرغب في الالتحاق بمدرسة قسنطينة الفرنسية الرسمية، فبعد أن أكمل درسته الابتدائية قرر رفقة أصدقائه الانتقال إلى مكان آخر لإكمال دراستهم، فبعضهم اختار الانتقال إلى إحدى مدارس تاكسانة للدراسة عند أحد علماء المنطقة، وبعضهم الآخر فضل السفر إلى تونس ومن بينهم إحدادن، لكن والده رفض هذا الأمر بشدة لدرجة حدوث خلاف بينه وبين وأبيه، ولكون إحدادن يكن احترام كبير لوالده تخلى عن مشروعه الجديد، وانصاع لأوامر والده الذي قرر تسجيله لاجتياز امتحان الدخول إلى مدرسة قسنطينة.[1]

اجتاز إحدادن امتحان الدخول إلى مدرسة قسنطينة سنة 1946 بنجاح، وكان موضوع الامتحان في نظره بسيطا جدا، رغم أنها كانت المرة الأولى التي كتب فيها مقالا باللغة العربية.

التحق بالمدرسة في شهر أكتوبر من نفس السنة، لم تكن الدراسة في قسنطينة بالنسبة له أمرا سهلا خاصة السنة الأولى والثانية، نظرا لضعف مستوى بعض الأساتذة الذين كانوا يقضون معظم وقتهم في الحديث عن وقائع الحرب العالمية الثانية على حساب تقديم الدروس.

رسب زاهيرإحدادن في العديد من الامتحانات وكانت علاماته في أغلب المواد ضعيفة، ولكنه كان فرحا بذلك، واعتقد أن هذا الرسوب سيقنع والده في إرساله إلى تونس، لكن الأستاذ مارسي أجبره على مضاعفة جهده خاصة في المواد العلمية.

ويصف زاهيرإحدادن بعض أساتذة اللغة العربية في مدرسة قسنطينة بقوله:" كان السيد مصطفاي عبد الرشيد فريدا من بين معلمي اللغة العربية، كان يفترض عليه أن يعلمنا ألفية ابن مالك في النحو لكنه كان يجلس في مكتبه شبه نائم، ملفوفا ببرنوس بني وكان دائما يهدد التلاميذ بكلمة:"حذاري" حتى أصبح البعض يلقبه ب: " حذاري".

[1] ZahirIhaddaden, itinérare d'un militant, op. cit, p.p130-131.

أما أستاذ اللغة العربية الشيخ بن عزوز فكان من محبي الفن والموسيقى، وكان يتردد دائما على كازينو المدينة وعند دخوله القاعة، كنا نقف له احتراما فيرد علينا بصوت مرتفع Asseyez vous tête de vaches، لكنه في مقابل ذلك كان يمنحنا علامات جيدة في الامتحان.[1]

بعد أن تحصل إحدادن على دبلوم المدرسة شارك في امتحان الدخول إلى المعهد الأعلى للدراسات الإسلامية بالجزائر رفقة زملائه الأربعة، وكان ذلك سنة ،1950 اجتاز إحدادن الامتحان بنجاح،[2] واختار القسم التربوي الذي كان أكثر رغبة بالنسبة للطلبة مقارنة بالقسم الإداري.

كان المعهد في نظر إحدادن يحتوي على أساتذة ذو قيمة عالية، خاصة وأن الشهادة التي سيحصل عليها الطالب بعد انقضاء مدة عامين تكون في مقام واحد مع شهادة البكالوريا.[3]

في سنة 1952انتقل زاهيرإحدادن إلى كلية الآداب، وكان بين خيارين إما دراسة الأدب أو القانون لكنه اختار في النهاية شعبة الآداب، لسبب واحد وهو أن شعبة القانون ستجعله مستقبلا أمام وظائف تخضعه للنظام والتشريعات الاستعمارية، وهذا يتعارض مع شخصيته على حد تعبيره.[4]

لم يكن إحدادن بعيدا عن مختلف الأحداث التي ميزت تلك الفترة بالرغم من اهتمامه الجيد بمساره الدراسي، فقد كان مناضلا سريا في حزب الشعب الجزائري PPA، عندما كان تلميذ بمدرسة قسنطينة، التحق أيضا بالثورة التحريرية عند انطلاقها سنة 1954 وكان ذلك بواسطة زميله رشيد عمارة.[5]

بعد استقلال الجزائر بقي إحدادن بنفس العزيمة والحماس، واستمر في خدمة بلاده بحيث ساهم في تأسيس المدرسة الوطنية للصحافة، وأشرف على إدارة شؤونها، كما عمل أستاذ لعلوم الإعلام بجامعة الجزائر، وتخرج على يديه نخبة من الأساتذة.[6]

كما تقلد إحدادن العديد من المناصب حيث عمل في وزارة الثقافة عام 1966، وتم تعيينه سنة 1970 مستشار بوزارة التعليم العالي،[7] وفي سنة 1978تحصل على شهادة الدكتوراهمن جامعة باريسحول موضوع الصحافة الأهلية في الجزائر، وقد ساهم أيضا في الحياة الثقافية بإلقاء المحاضرات، و المشاركة في الندوات والملتقيات التاريخية في الجزائر وفرنسا، كان إحدادن يمتاز بمعاملته الطيبة وتواضعه مع الناس بغض النظر عن مكانته الاجتماعية أو منصبه السياسي.[8]

---

[1] ZahirIhaddaden, itinérare d'un militant, op. cit, p.p134.135.

[2] محمد عباس، مثقفون في ركاب الثورة، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2004، ص40.

[3] ZahirIhaddaden, itinérare d'un militant, op. cit, p143.

[4] Ibid, p145.

[5] محمد عباس، المرجع السابق، ص 135.

[6] مولود عويمر، الدكتور إحدادن بين الصحافة والتاريخ، جريدة البصائر، 28 جانفي 2018، ص 10.

[7] ZahirIhaddaden, itinérare d'un militant, op. cit, p229.

[8] مولود عويمر، المرجع السابق، ص10.

توفي إحدادن في 20 جانفي 2018 بعد صراع طويل مع المرض بالمستشفى العسكري بعين النعجة تاركا وراءه تاريخ حافل بالتضحيات، كما تزخر المكتبة الوطنية بعدد من مؤلفاته، أشهرها مدخل إلى علوم الإعلام والاتصال الذي يعد مرجعا لا غنى عنه بالنسبة لطلبة الإعلام والاتصال، وكان آخر كتاب يصدره هو مذكراته وهو كتاب يضم جانبامن حياته المرتبطة بأهم محطات تاريخ الجزائر المعاصر.[1]

ثالثا: محتوى المذكرات:

قسم إحدادن مذكراته إلى ثلاث اجزاء رئيسية لخص من خلالها مسيرته منذ طفولته، خصص الشق الأول منها للحديث عن أفراد عائلته التي أرجع اصولها إلى الزيانيين، بينما أفرد الشق الثاني منها لصبر أغوار مسيرته العلمية، انطلاقا من تعليمه الابتدائي في كل من مدينة توجة وبجاية والطاهير بمدينة جيجل، مرورا بمدرسة قسنطينة الرسمية، والمعهد الأعلى للدراسات الاسلامية بمدينة الجزائر، وقد قمنا بتلخيص مسيرته العلمية في بداية المقال، كما تناول أيضا في هذا الجزء مسيرته النضالية، في مرحلتي الحركة الوطنية والثورة التحريرية، أما الجزء الأخير من مذكراته فقد خصصه لمرحلة مابعد الاستقلال، مشيرا إلى المناصب التي تقلدها ومسيرته في البحث العلمي.

1- النضال في حزب الشعب الجزائري PPA:

من خلال ما قدمه إحدادن في مذكراته فيما يخص نشاطه السري داخل حزبالشعب الجزائري عندما كان تلميذ بمدرسة قسنطينة يتبين لنا أن مدرسة قسنطينة الفرنسية الرسمية كانت بحق مكان لتشكل الوعي الوطني، فقد كان أغلب تلاميذ هذه المدرسة نشطاء في حزب الشعب حركة الانتصار للحريات الديموقراطية، وقد وضح لنا إحدادن ذلك عندما التقيناه قبل إصدار مذكراته بقوله" إن الجانب الايجابي للنظام الداخلي بمدرسة قسنطينة هو إمكانية اجتماعنا ليلا في سرية تامة لتدارس الوضع السياسي للجزائر، وكنا نلقن بعضنا البعض مبادئ حزب الشعب الجزائري، ناهيك عن مطالعتنا للجرائد اليومية".[2]

وحسب ماجاء في مذكراته أيضا فإن المسؤول عن نشر الوعي الوطني ومبادئ حزب الشعب الجزائري داخل مدرسة قسنطينة، هو التلميذ العايب لحسن، ويقول إحدادن عن نفسه: في بداية السنة الدراسية 1947-1948 كنت حينها تلميذ في السنة الثانية في مدرسة قسنطينة، وفي أحد الأيام جاءني العايب لحسن وقال لي:" أنا المسؤول عن نشاط حزب الشعب الجزائري داخل مدرسة قسنطينة، وأقترح عليك الانضمام إلينا".

إن رد إحدادن كما جاء في مذكراته يبين لنا بحق صعوبة نشر الوعي الوطني داخل المدرسة فقد كان متخوفا من رد فعل والده، لكنه اقتنع في الأخير بعد أن أخبره العايب لحسن بعد أن أخبره بأن الأمر سيبقى

---

[1] جريدة الشروق اليومي، 20 جامفي 2018.

[2] ZahirIhaddaden, op. cit, p155.

سر، وبالتالي لا يمكن لوالد إحدادن أن يعلم بالأمر، وأن كل تلميذ ينظم إلى خلية حزب الشعب السرية عليه أن يقسم على القرآن بأن يبقى وفي لمبادئ الحزب حتى الموت أو استقلال لجزائر.[1]

ويبين لنا إحدادن أيضا مدى صرامة التشكيل الهرمي لحزب الشعب الجزائري والسرية التي يتمع بها، وكذا عقد الاجتماعات وكيفية تحديد الزمان والمكان، لدرجة أنه وصف حزب الشعب بالمدرسة السياسية، كما بين إحدادن أيضا أن نشاط التلاميذ في حزب الشعب الجزائر ي لم يكن بعقد الاجتماعات في غرف المدرسة فحسب، بل بتوزيع المنشورات، وتوزيع جرائد حزب الشعب الجزائري. كما وقف على مختلف المشاكل التي حدثت في قسنطينة بين حزب الشعب PPA و الاتحاد الديموقراطي للبيان الجزائري UDMA، وكانت أولى المهام الناجحة للتلاميذ النشطاء في حزب الشعب هي خلق الفوضى أثناء اللقاء الذي عقده فرحات عباس في قاعة السنما بقسنطينة سنة 1948.

تطرق إحدادن في مذكراته عن تداعيات اكتشاف المنظمة الخاصة، وما صاحب ذلك من اعتقالات لمناضلين، وكانت الشرطة الفرنسية عازمة على اعتقال تلاميذ مدرسة قسنطينة لكن مدير المدرسة فوندور هيدن Venderyen منعهم من اقتحام المدرسة، ولقي هذا الموقف الانساني استحسان كبير وسط التلاميذ.

2- الانضمام لجبهة التحرير الوطني:

بين إحدادن في مذكراته أنه التحق بالثورة التحريرية عن محاضرة لفرانس فانونFrantz Fanon في شهر ديسمبر 1954، فخلال هذه المداخلة التقى بزميله عمارة رشيد لمناضل السابق في حزب الشعب الجزائري PPA، وقد اقنعه عمارة رشيد بالانضمام إلى صفوف الثورة التحريرية.

إن المهمة الأولى التي كلف بها إحدادن هي اقناع التلاميذ المناضلين في حزب الشعب سابقا قصد الالتحاق بالثورة التحريرية، وقد استطاع إقناع عشر تلاميذ فقط، ويبين لنا إحدادن في مذكراته أن مهمة إقناع التلاميذ كانت شاقة ومتعبة، بحيث كان يتردد على الشخص الواحد أكثر من ثلاث مرات، ولكن أغلب التلاميذ كانوا مترددين وكانت حججهم منطقية لأن الثورة التحريرية لاتزال في أشهرها الأولى، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن ذكرى مجازر 8 ماي 1954 لاتزال راسخة في أدهان الكثير منهم، وقد أشاد إحدادن بموقف الأمين خان الذي تجاوب مع دعوته دون أي تردد.وبالرغم من هذا يقول إحدادن أن المهمة لم تكن ناجحة إلى حد بعيد.

وخلال اللقاء الذي جمع إحدادن وعمارة رشيد بعبان رمضان في الجزائر العاصمة تمت مناقشة المشاكل التي تواجهها الثورة التحريرية، وكذا مناقشة رهانات الثورة التحريرية، خلصوا في الخير خلال هذا الإجتماع أن الثورة

---

[1] ZahirIhaddaden, op. cit, p 133.

التحريرية ليست من مهمة نشطاء حزب الشعب الجزائري فقط، بل هي مهمة كل الشعب الجزائري وكل التيارات السياسية. وفي نهاية الاجتماع استفسر إحدادن من عبان رمضان عن المهمة التي تنظر الطلاب، فأجابه بأن الثورة تحتاج بالدرجة الأولى الدعاية، والرعاية الصحية للجرحى.وفي سنة 1956 تم تعيين إحدادن مدرسا في إحدى مدارس خميس مليانة ليتعرف هناك على كل من مصطفى فروخي ومحمد الطيب العلوي، وقد طلب منه عمارة رشيد آنذاك مواصلة نشاطه الثوري بخميس مليانة، وبين لنا إحدادن في مذكراته أنه بعد اعتقال صديقه المقرب عمارة رشيد قرر إحدادن بعث الأفكار الثورية وسط تلاميذ المدرسة التي كان يعمل بها، وتسبب له هذا النشاط في كشف أمره من قبل الشرطة الفرنسية، وبعدها تم نفيه إلى وهران، ومنعه من الإقامة في كل من الجزائر وقسنطينة، بعد هذه التجربة القاسية سافر إحدادن إلى مرسيليا وبعدا إلى المغرب الأقصى.

نستشف من خلال مذكرات إحدادن حقائق أخرى لنشاط الثوار في المغرب الأقصى خاصة عندما انضم إلى فريق تحرير صحيفة المقاومة، وكان على رأسها آنذاك على هارون ومن فريق تحريرها الحسين بوزاهر وعياد البوعبدلي.[1]

كانت هده الصحيفة تحت إشراف ومراقبة عبد الحفيظ بوالصوف "سي مبروك"، بين لنا إحدادن مدى تشدد بو الصوف في تعامله مع فريق تحرير هده المجلة، ومن بين أصعب المواقف التي تعرض لها أثناء عمله بهذه الصحيفة أن بو الصوف فرض عليهم ما يشبه الإقامة الجبرية، خاصة بعد أن علم أن أحد عناصر فريق التحرير لم يكن يتقيد بكل الشروط والضوابط التي تندرج ضمن ما يسمى بالانضباط الثوري وكان ذلك سنة 1957، ولكن بالرغم من الظروف القاسية واصلت الجريدة عملها الإعلامي والدعائي.[2]

وكما بين إحدادن في مذكراته فإن الإجراء الذي قام به بوالصوف مع فريق تحرير صحيفة المقاومة أحدث خلاف حاد بينه وبين بوضياف، هذا الأخير الذي انتقد بوالصوف بشدة، لأن بوالصوف في نظر إحدادن ورفاقه جدي للغاية ولا يقبل النقاش عكس عبان رمضان، وبعد العمل في جريدة المقاومة أشار إحدادن في مذكراته إلى انه واصل العمل الإعلامي في جريدة المجاهد التي حلت محل جريدة المقاومة سنة 1957، إلى غاية نقلها إلى تونس 1958، والإبقاء فقط على خلية تابعة لها في المغرب الأقصى.

3- فترة مابعد الاستقلال:

وصف لنا إحدادن فترة ما بعد الاستقلال بالفترة العصيبة، خاصة أثناء ازمة صائفة 1962، وعبر عن ذلك بقوله " هذه الأزمة أنست الجميع نداء الأول من نوفمبر، ومؤتمر الصومام، كما خلقت هذه الأزمة فراغ سياسي رهيب، ولهذا قام إحدادن والهاشمي التيجاني وآخرون بتأسيس جمعية القيم، كان الهدف من هذه الخيرة التعريف بالحضارة الإسلامية، والدين الاسلامي، وهذه المهمة في نظره كانت تتطلب وجود أشخاص

[1] ZahirIhaddaden, op. cit, p187.

مزدوجي اللغة، على دراية بالحضارة الغربية والحضارة الاسلامية على حد سواء، وبالتالي لم يكن هدف جمعية القيم سياسي بل كانت ذو بعد ثقافي، ولكن حادت الجمعية في مسارها فيما بعد، ولهذا قرر إحدادن الانسحاب منها.

ختم إحدادن في مذكراته بالتطرق للمناصب العليا التي تقلدها، بداية بوزارة الثقافة، ثم وزارة التعليم العالي، ثم مدير للمدرسة العليا للصحافة، وطرق أيضا إلى مسيرته في البحث العلمي.

- **خاتمة:**

إن الحقائق التاريخية التي طرحها زهير إحدادن في مذكراته تعد بحق إضافة للبحث التاريخي، وتخلق إشكاليات بحثية جديدة، خاصة ما تعلق بإشكالية الإعلام والدعاية أثناء الثورة التحريرية، هذا من جهة، ومن جهة أخرى نلمح من خلال مذكراته، الدور الذي لعبه الطلاب الذين تلقوا تكوينا مزدوجا في المدارس الفرنسية أثناء مرحلتي الحركة الوطنية والثورة التحريرية، ومن بينهم إحدادن الذي جمع بين الثقافة والنضال.

- **بيبليوقرافيا:**

حدادن زهير، شهادة شفوية، 19ماي، 2017، القبة، الجزائر العاصمة.

محمد عباس، مثقفون في ركاب الثورة، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2004، ص1.40

مولود عويمر، الدكتور إحدادن بين الصحافة والتاريخ، جريدة البصائر، 28 جانفي 2018، ص 1.10

جريدة الشروق اليومي، 20 جامفي 2018.

Ihaddaden Zahir, **Itinéraire D'un Militant, Témoignage**, DAHLAB, 2018.